الشخص المشاهد هو ذلك فاستعاذت منه
قال الرازي والاول هو الوجه ولما علم جبريل
عليه السلام خوفها قال مجيبا لها عما عناه
انى لست بمن تخشين ان يكون متهما مولدا
لاجل استعاذتها انما انا رسول ربك اي الذي
عذت به فانا لست بمتهم بل متصف بما ذكرت
وزيادة الوسيلة وعبر باسم الرب المقتضي
للاحسان لطفا ولان هذه السورة مصدرة
بالرحمة ومن اعظم مقاصدها تعداد النعم
على ما حص عباده وقوله ليهب لك قراءة ورش
وابو عمرو وقالون بخلاف عنه باليا ليهب الله
لك وقراءة الباقون بالهمز اي لاهب انا لك فجاء
وجهان الاول ان الهبة لما جرت على يديه
بان كان هو الذي ينفخ في جيبها بامر الله تعالى
جعل نفسه كانه هو الذي وهب لها واضافة
الى من هو سبب مستعمل قال الله تعالى
في الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس
الثاني ان جبريل عليه السلام لما بشرها
بذلك كانت البشارة الصادقة جارية مجرى
الهبة

الهبة ثم بين الموهوب بقوله غلاما اي ولدا ذكرا
في غاية القوة والرجولية ثم وصفه بقوله
زكيا اي نبيا طاهرا من كل ما يدنس البشر نامیا
على الخير والبركة قالت مريم انى اي من اين وكيف
يكون لي غلام الذه ولم يمسسني بشر بنكاح ولم
اك بغيا اي زانية فتعجبت مما بشرها به جبريل
عليه السلام لانها قد عرفت بالعادة ان الولادة
لا تكون الا من رجل والعادة عند اهل المعرفة
مفيدة في الامور وان جوز خلاف ذلك في
القدرة فليس في قولها هذا دلالة على انها لم تعلم
انه تعالى قادر على خلق الولد ابتدا وكيف
وقد عرفت انه تعالى خلق ابا البشر على هذا
النحد فلانها كانت منفردة بالعبادة ومن
يكون كذلك لابد ان يعرف قدرة الله تعالى
على ذلك وما تقرر سقط ما قيل قولها
ولم يمسسني بشر يدخل تحته قولها ولم اك
بغيا ولهذا اقتصر عليه في سورة العمران
بقولها قالت رب اني يكون لي ولم يمسسني
بشر فلم تذكر البغي ويجوز ان يقال انها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)